

عند رجوع الناجية الى المعتدي

تعاني النساء القاصرات اللواتي يواجهن عنف الشريك الحميم من عجز شخصي واجتماعي واقتصادي وروحي ونفسي نتيجة الاعتداءات المستمرة من اساءة عنف الشريك الحميم المعتدي. تجتمع هذه العواقب الناتجة من عنف الشريك الحميم للناجيات مع كل من: الدعم الاجتماعي الذي يتغاضى في بعض السياقات او يدعم الذكور بممارسة عنف الشريك الحميم، ونشوء مدى طويل كنمط لطبيعة عنف الشريك الحميم مع مرور الوقت، بإمكان القيود الخاصة ببعض السياقات الانسانية المتعلقة بالتنقل وسبل العيش والشبكات الاجتماعية والانظمة القانونية المساهمة في بقاء او عودة النساء الى العلاقات التي يتعرضن فيها الى الأذى المرتكب من قبل الشريك الذكر.

تواجه النساء والفتيات القاصرات اعتداء عنف الشريك الحميم المرتكب من قبل الأزواج الذكور كنمط لسلوك عدواني يساهم باحتفاظ الذكر بسلطته وتحكمه على شريكته الانثى. يشمل نمط التحكم السلوكيات التي تخوف او ترهب او ترعب او تتلاعب او تؤذي او تذلل او تلوم او تجرح الشريكة. يعتبر توفير دعم لإدارة حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي الى للنساء اللواتي يعتدى عليهن من قبل الشريك الحميم هو شيء معقد بسبب تعرض النساء والفتيات القاصرات الى عنف الشريك الحميم بصورة مستمرة حيث يقلل ذلك من مواردهن ومرونتهن جسدياً واقتصادياً ونفسياً واجتماعياً. فهم كيف تمت الاساءة المرتكبة من قبل الشريك الحميم وعواقبها على النساء والفتيات القاصرات بإمكانه ان المساعدة على توفير دعم طويل المدى للنساء الناجيات من عنف الشريك الحميم.

معلومات اساسية

تواجه النساء والفتيات القاصرات عادة اللوم الذاتي او المحنة وانعدام الامل او الثقة في الآخرين: من الشائع شعور النساء والفتيات القاصرات اللواتي تم الاعتداء عليهن من قبل شركائهن الذكور بشيء من العار او الذنب او انعدام الحيلة. قد يكون الحفاظ على انفصال الناجيات عن شركائهن امر صعب تعاني فيه الناجيات من عدم الثقة بالأشخاص الجدد الذين يعيشون معهم وقد يصار عون للحفاظ على الامل لمستقبل افضل واكثر اماناً. وقد يتركهم الخوف المستمر على حياتهن واطفالهن مع مقدرة ضعيفة على اتخاذ القرارات بسبب كونهن في القتال أو الهروب أو التجديد ب إمكان كل هذه العوائق النفسية والروحية ان تجعل من الصعب على النساء والفتيات القاصرات الحفاظ على انفصالهن عن شريكهن المسيء.

قد يضغط افراد المجتمع او الاسرة على النساء والفتيات القاصرات للعودة الى شركائهن: تمتد اصول عنف الشريك الحميم في الاعراف الاجتماعية الابوية والانظمة الغير متكافئة وادوار النوع الاجتماعي التي تخضع النساء والفتيات. في العديد من السياقات؛ يعتقد ويعيش النساء والرجال في انظمة اجتماعية وقانونية مؤيدة لتحكم الرجال بزواجهم والاسرة بأكملها. في مثل هذه المجتمعات، تكون هنالك انظمة ومعتقدات ابوية سائدة واسعة النطاق وتبرر تحكم الرجال وعقابهم واهانتهم وضربهم لزواجهم. قد تشجع النساء اللواتي يؤمنن بهذه الاعراف الابوية السائدة على رجوع النساء الاخريات الى الشريك المسيء، كما فعلن بنفسهن او كما فعلت الاخريات بتأثير من اسرهن ومجتمعهن. قد يشجع افراد الاسرة و رجال الدين او المجتمع على رجوع الناجية الى الشريك المسيء الذين يشجعون العائلة على التماسك والبقاء سوية وعلى النساء تحمل اساءة الشريك من اجل مصلحة الاسرة الفضلى.

تخشى النساء والفتيات القاصرات عواقب عدم الرجوع لشركائهن: يجد المسؤولون الذكور الذين اختاروا اسلوب العنف مع شريكاتهم عدة طرق جسدية وعاطفية ونفسية وانجابية وروحية واقتصادية، من اجل التحكم والسيطرة على زوجاتهم و خيالاتهم لضمان عيشهن في خوف والتقليل من قدراتهن في الحصول على المساعدة. نادراً ما يكون لدى النساء اللواتي يتركن شركائهن ضمن السياقات الانسانية مكاناً آمناً للذهاب اليه حيث لا يستطيع المعتدي تهديدها او تهديد اطفالها، وتحدد الانظمة القانونية الغير منصفة او الضعيفة الخيارات المتاحة للنساء. وقد تخشى النساء النتائج السلبية في الاجراءات القانونية في عدم

حصول الشريك على العقاب وقد تتلقى التهديدات اثر ذلك من اجل الرجوع الى الشريك المسيء. يجد الشركاء المسيئين طرق من اجل تهديد او استعمال التخويف و الضغط الاجباري على شريكاتهن من اجل الرجوع اليهم. يعتبر الخوف على سلامتها او سلامة اطفالها و انعدام الثقة في النظام القانوني والامني في حمايتهم ،عامل مهم لرجوع النساء الى شركائهن المسيئين. قد تقوم النساء والفتيات بتصديق الرجال عند اعتذارهم وان ذلك لم يكن خيارهم: هنالك العديد العوامل المساهمة لجعل الاساءة محتملة الحدوث من الرجال. يتخذ المسيؤون خيارات مدروسة حول مع من ومتى و اين سيرتكبون الاعتداء. يجب تذكر: (1) ان هؤلاء الرجال هم أنفسهم اللذين يعرفون كيف يسيطرون على غضبهم مع الآخرين (2) هنالك العديد من الرجال الذين يعاقرون الخمر ويكونون تحت ضغط نفسي ولكن لا يعتقدون على شريكاتهم. بإمكان المعتدين السيطرة على سلوكهم لكنهم اختاروا التصرف العدواني.

تجد بعض النساء والفتيات القاصرات العيش خارج المنزل يبعث بالوحدة والانعزال: سيكون الاحباط المتعمد لشبكات تواصل النساء والفتيات والمرونة النفسية جزء من نمط الاساءة المستمر من اجل حفاظ المعتدي على السيطرة. تقييد المعتدين لحركة شريكاتهم والانشطة خارج المنزل و فرص كسب المعيشة والوقت مع الاصدقاء والعائلة، كل هذه العوامل تساهم في عزلة النساء ويجدن انفسهن بدون أي انظمة داعمة عند اختيار ترك الشريك المسيء.

تشكل السياقات الانسانية تحديات خاصة: في السياقات الانسانية، يساهم ضعف المقدرة على ترك منطقة محددة او مخيم ،وعدم القدرة على الوصول الى الاحتياجات الاساسية دون الحاجة الى بطاقة هوية رب الاسرة او بطئ الاجراءات للحصول على بطاقة هوية خاصة بالناجية، وضعف الروابط الاجتماعية وشبكات التواصل، زيادة انتشار عنف الشريك الحميم المرتكب ضد النساء والفتيات وتجعل هذه العوامل الصعب على النساء المغادرة والبقاء بأمان عند انفصالهن عن شريكهن.

تحتاج الفتيات القاصرات الى دعم مخصص ومناسب من الناحية التنموية: تحتاج الفتيات القاصرات في العلاقات المسيئة مع شركائهن او ازواجهن الاكبر عمراً الى دعم خاص. هذا يتطلب تقييماً لقدراتها التنموية في اتخاذ القرارات ثم موازنة اتخاذ القرار الذي يتمحور حول الناجية مع تحديد ما يصب في مصلحتها الفضلى. يعتبر زواج الاطفال غير قانوني في العديد من البلدان ويجب الابلاغ الالزامي والملاحقة القانونية لهذه الجريمة من قبل الناجية واذا كانت الناجية فتاة قاصرة فيكون من واجب الباحثة الاجتماعية تحديد ما يصب في المصلحة الفضلى لها اذا كان والديها متواطئين في هذا الزواج. في حال وجود فتاة قاصرة في علاقة مسيئة مع شريكها، فيجب العمل مع مقدمين الرعاية من الذكور والاناث لدعم سلامة ورفاهية الفتيات القاصرات لكونه جزء هام من منهاج حماية الاطفال الذي بإمكانه اشرك مقدمي الرعاية لمساندة الفتاة على انهاء العلاقة المسيئة.

التوصيات والدروس المتعلمة

اولاً، دعم النساء والفتيات القاصرات لأنهاء تخطيط السلامة المستمر ومراقبة انماط العنف المتصاعدة حيث قد تكون الناجية في خطر اكبر عند رجوعها للمعتدي.

الاستمرار بمنهاج ادارة حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي، الاستمرار بتوفير دعم غير مطلق للأحكام المسبقة ومرتكز على الناجية. مهما كان رأيك حول قرار العميلة بالرجوع عليك الاستمرار بتنفيذ منهاج مركز على الناجية لإدارة الحالة وتوفير المعلومات، ولا يجب عليك تقديم النصح او المحاولة بأي طريقة للضغط عليها او محاولة التأثير على قرارها. من المهم ممارسة التعاطف مع الناجية التي قد تكون لديها مشاعر مختلطة حول المعتدي التي تعرفه جيداً وقد لا تزال تثق وتحب وتأمل في ان يغير سلوكه. يجب فهم طبيعة عنف الشريك الحميم المذكور اعلاه ومعرفة وفهم ما قد مرت به النساء والفتيات اللواتي تعرضن لعنف الشريك الحميم من قبل شركائهم ولذلك قد تغمرهن مشاعر الخوف و لوم النفس والاكتئاب والقلق والعزلة. بإمكان الدعم الخالي من الاحكام المسبقة للنساء والفتيات القاصرات اللواتي رجعن الى علاقات مسيئة مساعدتهن على بناء قوتهم والامل للمستقبل ومساعدة النساء والفتيات القاصرات الاخريات على اعادة بناء شعور اكثر ايجابية للذات.

قد يؤدي الرجوع للشريك المسيء بعد فشل محاولة الرحيل الى زيادة اليأس والاكتئاب. دعم الناجية للتفكير بمشاعرها وتقييم تفكيرها المنزاي بالانتحار. تشديد الاتفاق مع العميلة بشأن ايذاء نفسها او الانتحار ومساندة موافقتها للحصول على المساعدة قبل الشروع بإيذاء نفسها.

بإمكان مواصلة تبادل المعلومات حول الخدمات بناء شبكات دعم للنساء والفتيات القاصرات والمرونة الداخلية والموارد الاقتصادية. الاستمرار بدعم الناجية للتفكير بأفضل السبل للوصول الى تلك الخدمات لزيادة اختياراتها وقوتها على المدى الطويل. ادراك ان رجوع النساء والفتيات القاصرات الى علاقة مسيئة سيقلل من فرصهن في الوصول الى ادارة الحالة المستمرة للعنف القائم على النوع الاجتماعي او خدمات الدعم الاخرى، مناقشة هذا الامر مع العميلة قبل رجوعها الى الشريك اذا امكن ذلك. دعم العميلة للتفكير في الطريقة الأكثر جدوى بالنسبة لها للحفاظ على الوصول الى الدعم النفسي والاجتماعي من ادارة حالة العنف القائم على النوع الاجتماعي او أنشطة المساحات الامنة للنساء والفتيات او من شخص آمن داخل عائلتها او شبكتها. التفكير مع الناجية حول النشاط الذي قد يتقبله شريكها عند رجوعها الى سيطرته. تتمتع النساء والفتيات في المساحات الامنة بالعديد من الأنشطة المقبولة اجتماعياً للحضور، مثل دروس الترفيه والمهارات الحياتية ودروس الحساب ومحو الامية. اذا لم يكن من السهل الوصول للمساحات الامنة للنساء والفتيات، فيجب مراجعة الباحثة الاجتماعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي حول اذا كانت تتوفر مساحات امنة اخرى في مراكز المعيشة او المراكز الصحية حيث يمكنك مقابلة الناجية بسرية. لا يجب ابدأ وتحت أي ظروف الموافقة على مقابلة الناجية في منزلها، حيث تعرض الزيارات المنزلية الناجية والباحثة الاجتماعية للعنف القائم على النوع الاجتماعي للخطر.

في ادارة الحالة المستمرة للعنف القائم على النوع الاجتماعي مع ناجية رجعت الى علاقة مسيئة، الاستمرار بعرض مشاركة معلومات ثقافة الشفاء لمساعدتها في تحدي اللوم الذاتي وغيرها من العادات الابوية التي تبرر عنف الشريك الحميم.

محفزات للنقاش

1. ما هي العوامل التي تدعم استمرار حلقة العنف؟
2. ما هي التأثيرات التي يمارسها المعتدي مع الناجية لإجبارها/جعلها تشعر بالاضطرار الى العودة للمنزل؟
3. ما هي الاعتبارات التي يجب اتخاذها اثناء اجراء اتخاذ القرار مع الفتيات القاصرات؟
4. ما هي المبادئ التي يجب على الباحثة الاجتماعية احترامها اثناء المتابعة حينما تقرر الناجية الرجوع الى المعتدي؟

